الأثار الإقليمية لمحاولات إنفصال إقليم كردستان العراق

The effects of the attempts to secede the Kurdistan region of Iraq

م.د. ضفاف كامل كاظم

Lec.Dr. DEFAF KAMIL.KHADIM

dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تتناول في هذا البحث الأثار الإقليمية المحتملة لمحاولة انفصال إقليم كردستان في شمال العراق على الدول المجاورة الرئيسة الثلاث: العراق،تركيا،ايران، مع وضع سيناريوهات التي تظهر فيها كردستان مستقلة، و الخيارات السياسية المختلفة المتاحة أمام العراق، تركيا، وإيران. ونقوم بتحليل مصالح الجيران الاقليميين الرئيسيين الثلاثة واستكشاف السياسات التي سيتبعها كل طرف ردا على الاستقلال الكردي اذا ما أصبحت كردستان العراق دولة ذات سيادة في يوم ما، فلابد من تقييم تأثيرها على الديناميكيات الاقليمية المحتملة.

الكلمات المفتاحية: الأكراد، إقليم كردستان، الإنفصال، الأثار الاقليمية، دول الجوار الإقليمي.

Abstract:

In this study, the study discusses the possible regional effects of the attempt to separate the Kurdistan region in northern Iraq on the three main neighboring countries: Iraq, Turkey, and Iran, with the development of scenarios in which an independent Kurdistan appears, and the various political options available to Baghdad,

Ankara, and Iran. We analyze the interests of the three main regional neighbors and explore the policies that each side will pursue in response to Kurdish independence. If Iraqi Kurdistan ever becomes a sovereign state, its impact on potential regional dynamics must be assessed.

Key words: Kurds, Kurdistan region, Secession, Regional effects,

Regional neighboring countries

مقدمة

يشكل الأكراد أحد أكبر المجاميع الإثنية في العالم، يتركزون في منطقة غرب آسيا في إقليم يدعى إقليم كردستان وهو منطقة جبلية تقع جنوب جبال أرارات مقسمة بين العراق، تركيا، إيران، واجزاء من سوريا، لا يملكون دولة خاصة بهم، ويبلغ عددهم من ٣٠ –٣٥ مليون في العالم، ينسبون أنفسهم الى العنصر الآري وهناك اختلاف حول أصولهم.

لعبوا دورا أكثر من بقية الأقليات الأخرى نظرا لكثرة اعدادهم التي فاقت بقية الاقليات، فضلا عن كونهم موزعين بأكثر من بلد ولهذا يكون ولائهم مختلف تبعا للبلد الذي يعيشوا فيه، همهم جمع شتاتهم في بلد واحد ولهذا أصبح لهم توجهات سياسية تختلف عن توجهات الدولة التي يعيشون فيها بشكل يؤثر على إستقرار الدولة التي المتواجدين فيها، خاصة أكراد العراق على مر التاريخ لعبوا دورا في عدم إستقراره، وواجه صانع القرار العراقي مشكلة إستيعاب هذه الأقلية، من أجل المحافظة على وحدة البلاد وقطع الطريق أمام الجهات الخارجية الممولة لهم للأنفصال، ولم تخل محاولات إنفصالهم من التداعيات الوخيمة سواء على العراق أو الدول المجاورة الأخرى التي يتواجدون فيها.

وتنطلق أهمية الدراسة من تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الأكراد في العراق بشكل فاق أدوار بقية الأقليات الأخرى، رغم حصولهم على مكاسب لم تحصل عليها الاقليات الأخرى، لتوجهاتهم السياسية الهادفة الى الانفصال والمطالبة بقيام دولة كردية مستقلة وبشكل يهدد الاستقرار الأمني في البلاد وبقية الدول المجاورة التي تعيش فيها أقلية كردية.

المشكلة البحثية: رغم ما تمتع به أكراد العراق من إمتيازات قبل وبعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، إلا ان هذا الأمر لم يرض طموحاتهم، بل بقوا ينادون بالأنفصال وتشكيل دولة كردية مستقلة، وبقيت تلك المحاولات مصدرا لإثارة مخاوف دول الجوار التي يتواجد فيها أكراد أيضا، وعليه تنطلق المشكلة البحثية من تساؤل رئيس مفاده: لماذا يطالب الأكراد في إقليم كردستان العراق بالإنفصال رغم تمتعتهم بإمتيازات عدة لم يمنحها بلد أخر لهم مثل العراق؟ ومن هنا تنطلق الأسئلة الفرعية وهي:

من هم الأكراد وما هي أصولهم؟

ماهو موقف الحكومات العراقية المتتالية من القضية الكردية؟

ما هي التداعيات الاقليمية على تحول كردستان العراق الى دولة ذات سيادة؟

كيف ستكون ردود الحكومة العراقية،تركيا،وايران على الاستقلال الكردي في شمال العراق في سيناريوهات مختلفة؟

ما هي إنعكاسات مطالبة أكراد العراق بالإنفصال على دول الجوار التي يتواجد في أراضيها أكراد أيضا مثل تركيا، إيران؟ وكيف ستؤثر عودة القومية الكردية على ردود مثل هذه الدول؟

منهجيـة الدراسـة: أعتمد البحث علـى المنهج التاريخي لتوضيح أوضـاع الأكراد فـي العـراق وعلاقـتهم بالحكومـات المتعاقبـة، والمـنهج الوصـفي التحليلـي لوصـف أسـباب المطالبة بالإنفصـال وتحليل مـا هي الآثار المترتبة علـى قيام دولـة كردية مستقلة ومـا آثار ذلك على بقية دول الجوار الجغرافي خاصة جمهورية إيران الإسلامية وتركيا.

المبحث الأول

تعريف بالأكراد وإصولهم

يحيط تاريخ نشأة الأكراد الغموض، يدعون إنحدارهم من العنصر الآري، وتنكر أغلب الدول التي يسكنوها عليهم هذا التميز، وظهرت العديد من النظريات حول أصولهم، وهذا ما سوف نتناوله في هذا المبحث من الدراسة.

المطلب الأول

أهم النظريات التي تناولت أصل الأكراد

فقد أشارت الموسوعة العربيـة الـى إنهـم شـعب آري أغلبيتـه مسلم موطنـه كردسـتان، يمتون بصلة الى الإيرانيين ولغتهم مشابهة للغتهم ولكن تكتب بالحرف العربي، وأشارت موسوعة كييه الفرنسية الكبرى الـى ان الأكراد شعب أسيوي، آريـون من أصـل إيرانـي حولهم العرب الى الدين الإسلامي.

وتتفق مع هذا الرأي نظرية طرحها (مينورسكي) الذي أكد فارسيتهم وعودة أصولهم الى الأصل الهندوأوربي، ويعتقد إنهم تحركوا في القرن السابع عشر ق.م من منطقة بحيرة أوربية نحو بوطان، ويؤكد ان اللغة والبراهين التاريخية تثبت عودة أصول الأكراد الى الشـعب الإيرانـي، وهـم فـي الأصـل مـن شـرق إيـران وأسـتوطنوا فـي كردسـتان الحاليـة وأختلطـوا بـالأقوام القاطنـة فيـه. وهنـاك من يـرى إن بعـض الرحالـة الأرمـن فـي القرن

التاسع عشر ذكروا ان رؤساء بعض العشائر الكردية يرجعون الى أصول أرمنيية. أما علم الأنثروبولوجيا أشار الى ان هناك تمييزا بين الأكراد الذين يسكنون شرقي كردستان والذين يسكنون غربها، إذ ان الأكراد الشرقيون يتميزون بسمرة بشرتهم وشكل جمجمتهم من نوع يشبهون الفرس الذين يجاوروهم وهذا بخلاف الأكراد الغربيون الذين هم ذوي بشرة شقراء وأصحاب عينين زرقاوين وهذا ناجم من تزاوجهم مع الترك ووالأرمن. ويفترض (فون لوستشان) ان الأكراد الأولين اصحاب اللون الأشقر نزحوا

من شمال أوربا جاءوا الى أسيا القديمة دون ان يتكلموا اللغة الكردية، وان هذه اللغة فرضت عليهم نتيجة إختلاطهم بالعنصر الإيراني بعد إخضاعهم له، عاشوا منعزلين في الجبال الواقعة بين أرمينيا وبلاد ما بين النهرين منقسمين الى قبائل، ولم تكن روح الوحدة الشعبية على جانب كبير من القوة والتماسك بينهم، وأنتشروا خلال قرون على جزء كبير من أسيا الغربية، ففي الشمال امتدت أراضيهم الى أعالي الفرات وحتى أراكس، ويعيشون في الأراضي الروسية في إقليم بريفان وفي قرة باخ، وفي الغرب أمتدت أراضيهم حتى أنغورا الى الشمال الشرقي من بحيرة الملح الكبيرة، ووصلت جحافلهم قبل سنوات عدة الى القنطسينية وعددهم غير قليل في بلاد ما بين النهرين وفي سوريا أكثر بالتحديد حول مدينة حلب، وفي الغرب أنتشر الأكراد في الأراضي الممتدة من بحيرة أرمينيا وحتى الخليج وأخيرا عاشوا في خراسان.

الرأي الأخر يقول (سيدني سميث) ان كردستان كانت تسكنها شعوب جبال زاكروس بينما يقيم الشعب العيلامي أقصى الشرق الجنوبي منه، وقد أبدت الشعوب زاكروس نشاطا سياسيا كبيرا في عهد كل من السومريين والكاديمين وفي أوائل عهد الأشوريين ويبدو ان هجرات العنصر الآري(الهندو_أوربي) الى جبال زاكروس أولا والى شرقيها وغربيها، قد أوقفت بقايا سلطان هؤلاء الوافدين فجعلتهم آريين وعلى هذا الأساس فأن هناك علاقة وثيقة بين اصول الأكراد ومنشئها الأول وبين مجموعة زاكروس ، ويبدو ان هذا الرأي هو الأقرب الى الصحة. يقطنون في إقليم كردستان ومعناه (بلاد الأكراد)

ويعتبروه وطنهم التاريخي، وهو ليس دولة مستقلة يعيش فيه الى جانب الأكراد جماعات اخرى، ويمتد من جبال زاكروس جنوب غرب إيران وفارس جنوبا وحتى كرمنشاه وهمدان شمالا وجبال زاكروس جنوب تركيا تمتد من قيصرية ونهري سيمان وجيجان شرقا وحتى انطاليا غربا وبين زاكروس وطوروس غربا تقع سلسلة جبال كردستان شمال غرب ايران وشمال العراق، أستخدمت كلمة كردستان لأول مرة من قبل السلطان سنجار أخر ملوك السلاجقة في القرن الثاني عشر، عندما أسس مقاطعة كبيرة بهذا الأسم تمتد عبر خمسة دول:إيران،تركيا،العراق سوريا، والاتحاد السوفيتي سابقا، والأقرب الى الصحة نظريتان تحدثت عنهم، تنطلق النظرية الأولى من كونهم من أصول إيرانية هندو–أوربية•، إرتحلوا في القرن السابع ق.م في منطقة بحيرة اوربية صوب منطقة بوهتان. وبينما تذهب النظرية الثانية الى كونهم شعب أصيل مع وجود صلة قرابة بينهم وبين الشعوب الأسيوية القديمة الأخرى، كالكلادنيين والجورجيين والأرمن وكانوا يتكلمون سابقا بلغتهم ثم أستبدلوها بالغة إيرانية خاصة

وهناك إجماع على ان الأكراد هم شعب هندو–إيراني،يعيشون في المناطق الجبلية وتخومها الغربية في جنوب غربي اسيا المعروفة بـ(جبال كردستان) وتنتشر جغرافيتهم البشرية في تركيا،والعراق، وإيران،وسوريا،،وتتوزع الى حد ما في لبنان، وأرمينيا، وأسيا الوسطى جنوب القفقاس ، وهذا الرأي هو الأقرب الى الدقة.

لم تكن مطالبتهم بتشكيل دولة خاصة بهم بجديدة أنما تعود الى مطلع القرن العشرين، فشهدت المدة الممتدة من العام ١٨٠٦ وحتى الحرب العالمية الأولى، حدوث انتفاضات عديدة مطالبة بالاستقلال منها انتفاضة الشيخ (عبيد الله بن نهري) التي حدثت عام ١٨٠٣ وهدفت للأستقلال وقمعت بفضل التدخل التركي– الفارسي، وشهدت الأعوام ١٩٠٨–١٩١٠ تأسيس منظمات وجمعيات كردية مطالبة بحقوق الأكراد. فظهرت بوادر الشعور القومي الكردي منذ عهد الدولة العثمانية، ولكن سرعان ما لجأت السلطات العثمانية الى ايقاف المحاولات عن طريق ظهور تنظيم هجرة الاتراك الى

كردستان، وتقوية النظام العشائري في كردستان ووعدهم مصطفى كمال اتاتورك بالحكم الذاتي بعد ان استفاد منهم في حرب الاستقلال وتحرير تركيا، إذ شارك الأكراد بقيادة الشيخ محمود الحفيد في بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ الى جانب العثمانيين.

وأعيدت المحاولات بالرغبة بالاستقلال الى عهد الانتداب البريطاني، عندما حاول الأكراد التقرب الى البريطانيين في بداية القرن العشرين، وكانت جهود الدبلوماسي الكردي(شريف باشا) واضحة، إذ حاول الاتصال بالانجليز عام ١٩١٤ للتباحث معهم حولمصير الأكراد،كما برزت بعض الأقتراحات البريطانية بشأنهم.

وبدأوا التفكير بإمتلاك دولة خاصة بهم بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ووضع الحلفاء المنتصرون بالحرب سيناريو لتأسيس دولة كردية وفق معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ والتي بحثت لأول مرة في التاريخ قضية الاستقلال للمناطق التركية-الفارسية التي يسكنها الأكراد، غير ان هذه المعاهدة لم يكتب لها النور وبقيت حبرا على ورق

ولم تتحق تلك الأمال بسبب معاهدة لوزان التي وضعت الحدود بشكل لا يسمح لوجود دولة كردية وإنتهى الوضع بالأكراد ليبقوا أقليات موزعين في دولهم ولم يكف عن المطالبة بدولتهم المستقلة منذ ذلك الوقت وحتى الان، وسوف نتناول محاولات إنفصال أكراد العراق واثرها على بقية الدول الإقليمية المجاورة التي تعيش أقليات كردية فيها.

المطلب الثاني

تعريف بأكراد العراق،تركيا،جمهورية إيران الإسلامية

تعريف بأكراد العراق: يمثل الأكراد أكبر أقلية إثنية في العراق، ويشكلون ١٣,٦% من عدد السكان، يسكنون في إقليم كردستان شمال العراق والبالغة مساحته 40.643كم٢ ويبلغ عدد سكانه حوالي ٥,٢ مليون نسمة عام ٢٠٢٠ ، تحدهُ إيران من جهة الشرق

وتركيا من جهة الشمال، وسوريا من جهة الغرب، يعود إنشاء إقليم كردستان العراق إلى معاهدة الحكم الذاتي في آذار/ مارس ١٩٧٠ بعد الاتفاق بين الحكومة العراقية والمعارضة الكردية عقب سنوات من المعارك.

أ. تعريف بأكراد تركيا: يقطن جزء من الأكراد في ما يسمى بكردستان الشمالية أو كردستان تركيا، وهي جزء من إقليم كردستان الخاضع للحكومة التركية وتقع في شرق الأناضول ومناطق جنوب شرق الأناضول، ويشكل الأكراد المجموعة الإثنية السائدة فيه غالبيتهم في الجنوب الشرقي، ويبلغ عددهم 14 مليون نسمة ويشكلون 18% من نسبة السكان ، وهناك أكراد موزعين على بقية المحافظات التركية الأخرى .

جـ. تعريف بأكراد جمهورية إيران الإسلامية: ثالث أكبرمجموعة إثنية في إيران، يسكنون في إقليم كردستان إيران أو ما يسمى بـ كردستان الشرقية، وهو اسم غير رسمي لأجزاء في شمال غرب إيران، ويشمل كل من محافظة كرمانشاه وأجزاء من محافظة إذربيجان الغربية، ومحافظة إيلام، يعتبر الأكراد كردستان الإيرانية واحدة من المناطق الأربعة المكونة لكردستان الكبرى، والتي تشمل أيضاً مناطق من (جنوب شرق تركيا) كردستان الشمالية(شمال سوريا) كردستان الغربية(شمال العراق) كردستان الجنوبية، يتشاركون اللهجة مع الأكراد في جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا. يتحدثون لهجة الصوراني – لهجة قبيلة الطالباني في العراق – والكوراني، يبلغ عددهم بـ ٨,١ مليون نسمة ما يعادل ١٠% من نسبة السكان .

ينتمي جزء كبير منهم الى الطائفة الشيعية ويسكنون في محافظة كرمنشاه، وجزء من أكراد محافظة خراسان في شمال شرق إيران يعتنقون المذهب الشيعي، ولم يكن لدى الأكراد الإيرانيين إهتماما بالحكم الذاتي، وذلك بسبب العلاقات اللغوية، الإثنية، والثقافية القوية مع الفرس ويتقاسمون الكثير من تاريخهم معهم ، ومع ذلك في حقبة التسعينات أنتشرت القومية الكردية في مناطقهم بسبب الغضب من قمع الحكومة للأكراد في شمال إيران.

المبحث الثاني

علاقة الأكراد بدولهم ونشاطهم السياسي فيها

المطلب الأول

النشاط السياسي للأكراد في العراق

الأكراد اثناء الانتداب البريطاني:عندما أكملت بريطانيا احتلال العراق (الولايات الثلاث بغداد،الموصل،البصرة) عام ١٩١٨ عمدت إلى تقسيم هذه الولايات إلى محافظات (ألوية)، حيث تم تقسيم الموصل إلى أربع محافظات هي: الموصل وأربيل والسليمانية وكركوك، ثم أضيفت محافظة دهوك إلى ذلك عام ١٩٧٠. وفي الوقت الذي ضمت فيه كل من أربيل والسليمانية الغالبية العظمى من الأكراد، فإن كلا من الموصل وكركوك ضمت نسبة أخرى من الأكراد. حدثت أول مواجهة مسلحة بين الأكراد والإدارة البريطانية عام ١٩١٩، مطالبين بقيام كيان مستقل أسوة بالدول الجديدة التي أنشأت في المنطقة، ونشطت الطموحات الكردية عام ١٩٢٠ على أثر توقيع معاهدة (سيفر) بين الحلفاء والتي جاء في موادها(٦٢،٦٣،٦٤) حق الأكراد في انشاء دولة كردية في منطقة كردستان تركيا تتمتع بالحكم الذاتي أول ثم الاستقلال. الإ ان رفض تركيا لهذه المعاهدة ورغبة بريطانيا في وضع العراق تحت الانتداب البريطاني أبقيا هذه المعاهدة حبر على ورق، ثم جاءت معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ لتقضي على الآمال الكردية، وبعد ان انضمت الموصل الى الأراضي العراقية وحددت الحدود بين البلدين للمعاهدة، وفصلت كردستان العراق عن كردستان وتركيا ودخل جزء من الأراضي كردستان ضمن حدود الدولة العراقية،حيث تم تقسيم المنطقة وحسب الحدود المتعارف عليها الان، فقد تم تقسيم منطقة كردستان بين تركيا، إيران، العراق، مع بعض التدخلات في كل من أذربيجان وسوريا

، وبعد ان حصلت بريطانيا عن امتيازاتها النفطية، فقدت الإهتمام بانشاء دولة كردية ولم يكن في نيتها حسم القضية الكردية، وبعد ان حصل العراق على الاستقلال عام ١٩٣٢، حدثت عدة ثورات كردية ضد الدولة العراقية، وكانت مطالبها بالاستجابة لمطالبهم باستخدام اللغة الكردية في المدارس والدوائر الحكومية وهو حق من حقوقهم، وظهر ما يثبت فيما بعد ان العراق الدولة الوحيدة التي أعترفت بالوجود الكردي ولم تمنعهم من التمسك بهويتهم القومية، وهذا ما سوف نتناوله من خلال توضيح أوضاع الأكراد خلال الحكومات العراقية المتعاقبة.

الأكراد والحكم الملكي: حاول الملك فيصل حث حكومته على التعامل مع الأكراد كعراقيين متساويين بحقوقهم، وأصدر بيانا في ٢٤/شباط/١٩٢٢ بأعتراف الحكومتين العراقية والبريطانية بحقوق الأكراد القاطنين داخل الحدود العراقية في إقامة حكومة كردية (وأن الأكراد) سيرسلون مندوبين مسؤولين إلى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع الحكومتين". وعلى الرغم من أن هذا البيان لم يكن سوى أداة ضغط بريطانية على العراق للقبول بالمعاهدة، وأنه بعد التوقيع على هذه المعاهدة في نفس السنة (أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٢٢) ساعدت بريطانيا العراق في القضاء على الإدارة الكردية في السليمانية وأخضعت المناطق الكردية جميعها للدولة العراقية، فإن هذه الوثيقة ثبتت الحق الأساسي للأكراد في وقت كانت فيه دول المنطقة الأخرى تنكر عليهم ذلك. كما أن احترام الحقوق الكردية كان أمراً قد ثبته العراق على نفسه في الوثيقة التي قدمها كطلب للانضمام إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٠. وتعد هذه الوثيقة تثبيت الحق الاساسي للأكراد في الوقت كانت الدول الأخرى تنكر حقوقهم. وشارك الأكراد في العديد من الأحداث الوطنية العراقية، ومنها انتخابات المجلس التأسيسي ومجلس النواب فكان مندوبيهم في المجلس التأسيسي ممن دعوا الى اجراء تعديل على معاهدة١٩٢٢.

وهنا يمكن القول انه لم يجر اي تميز بين العرب والأكراد بل تسنم الأكراد اعلى المراتب الرسمية، وتمتع المعارضين منهم بمراكز قيادية في الأحزاب العراقية المعارضة وكانوا يعملون ضمن الحركة الوطنية العراقية ككل. كانت ثورات الأكراد في هذا العهد ضد المستعمر البريطاني.

النظام الجمهوري:

وبعد سقوط الملكية والتحول الى النظام الجمهوري في العراق بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ فتحت للأكراد أفاقا جديدة من الحرية والتسامح وبدأ القادة الأكراد يتحركون بحرية وسمح للمهاجرين منهم بالعودة الى العراق وعلى رأسهم الملا مصطفى البرزاني. وبدؤا بإصدار الصحف والمجلات وعقد المهرجانات الثقافية حتى أجيز حزبهم(الحزب الديمقراطي الكردستاني) برئاسة البارزاني للعمل من قبل رئيس الوزراء السابق عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٠، ونص الدستور المؤقت على شراكة العرب والأكراد في الوطن العراقي، ولكن ظهرت المشاكل حول كيفية تنظيم العلاقة بين الحكومة المركزية والحركة القومية الكردية متمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي طالب بمنحهم الحكم الذاتي كأساس لحل مشاكلهم. وبدأت ثورة ١٩٦١ الكردية في حقيقتها كتمرد عشائري ضد تطبيق قانون الأصلاح الزراعي الذي أعلنته الحكومة الجمهورية والذي كان موجها ضد الأقطاع الأكراد ونجح الإقطاعيون في إثارة الفلاحين الأكراد ضد القانون الذي وجد لمصلحتهم. وبدلا من ان تواجه الحكومة العراقية الوضع بحكمه استغلته للأجهاز على الحركة القومية الكردية الذي وجدت فيه تهديدا للهيمنة المركزية وبدأت بحل الحزب الديمقراطي الكردستاني وملاحقة قادته وانتهت باستخدام القوة المسلحة بالضرب لجميع عناصر الحركة القومية الكردية المتمثلة بالعشائر وعلى رأسها عشيرة البرزانية.

وتضامنت العناصر الكردية ضد السلطة المركزية واتهمت الحكومة العراقية بريطانيا بإثارة هذه المشاكل، وقوي موقف الأكراد بعد عام ١٩٦١ لإسباب عدة عدم الاستقرار السياسي في العراق وكثرة الانقلابات العسكرية وما تبعها من تصفية لقيادات وصفوف القوات المسلحة، والسبب الثاني دخول أطراف إقليمية تدعم الحركة الكردية ضد الحكومة العراقية، فقد وجدت كل من ايران وتركيا في النظام الجمهوري تهديدا لأمنها، وحرصت إسرائيل منذ البداية لدعم الحركة الكردية المسلحة بكل الوسائل وصولا الى ارسال الاسلحة والمدربين لإضعاف الجيش العراقي واعاقة مساهمته بأي مواجهة عسكرية مستقبلية بينهم وبين الدول العربية، والدعم الدولي الذي حصلت عليه الحركات القومية الكردية نتيجة استمرار الحرب الواقعة في كردستان العراق وعدم ايجاد اي حل لها.

وأخيرا اشتعال الحرب العراقية الايرانية للمدة ١٩٨٠-١٩٨٨ وأزمة الكويت عام ١٩٩٠ وما تبعها من عدوان أمريكي على العراق أعطا للحركة الكردية مكانة غير مسبوقة إقليميا ودوليا، وجاء قرار انسحاب الادارة العراقية من المناطق الكردية واعلان قوات التحالف المنطقة الكردية منطقة محمية من قبلها.

وجهت ثورات الأكراد في العهدين الجمهوريين ضد نظام الحكم العراقي لكي تجبره على تحقيق الأستقلال ، ومع إنتهاء عهد الجمهورية الثالثة، وإحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية حصل الأكراد على إمتيازات تحققت لهم في الدستور العراقي بعد الإحتلال .

وما تضمنه من تطبيق الحكم الذاتي الفيدرالي لإقليم كردستان وتوسع حدوده الجغرافية لتضم مناطق عدة مهمة تضمنت أجزاء في محافظة كركوك الغنية بالنفط ،

وتمكن الأكراد من الخروج من عزلتهم والانفتاح على العالم الخارجي وتحسن أوضاعهم الاقتصادية بسبب السياحة والإستثمارات هذا فضلا عن الإستقرار الأمني، وأصبحت مطاليب الأكراد قريبة المنال بعد ان تسنموا مناصب مهمة في الدولة منها رئاسة الوزراء وأهم الحقائب الوزراية، وفقا للدستور العراقي عام ٢٠٠٥، الذي منح الأكراد إمتيازات لم تمنح لغيرهم ولحد الأن، ما زالوا يطالبون بالأنفصال وقيام دولتهم، حتى شهد العام ٢٠١٧ تحديدا في ٢٥/أيلول إجراء إستفتاء لإنفصال الإقليم وفي ظل أصعب الظروف التي كانت تمر بها البلاد في حربها ضد تنظيم داعش الأرهابي، ووسط معارضة من قبل الحكومة المركزية في بغداد ودول الجوار والولايات المتحدة الأمريكية باستثناء إسرائيل الداعمة له من أجل تحقيق إنفصالهم. وإذا كانت الحكومات السابقة لم تنصف الأكراد حسب إدعائهم، فماذا عن الحقوق والامتيازات التي حصلوا عليها بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، وبعد مراجعة سريعة لدستور جمهورية العراق في عام ٢٠٠٥، تكشف ان جزءا مهما من مواد الدستور المختلفة وبطريقة غير مسبوقة تضمن حقوق وامتيازات تتجاوز كثيرا ما أعطي لغيرهم في دول الجوار الأخرى.

وقد حددت الفقرة أ من المادة ٥٣ من ذلك القانون تلك الأراضي في النص على ان يعترف بحكومة اقليم كردستان بصفتها الحكومة الرسمية للاراضي التي كانت تدار من قبل الحكومة المذكورة في ١٩/اذار/٢٠٠٣ الواقعة في محافظات دهوك،اربيل،سليمانية، كركوك، ديالى،نينوى) وهي الاراضي التي سهلت بحظر الطيران العراقي فوقها بعد الحرب على العراق من قبل عمليات التحالف وحتى قرار مجلس الأمن (٦٨٨) في ٥ نيسان ١٩٩١ ما اسهم في عزل مناطق شمال العراق.

والى جانب ذلك، نص الدستور في مادته الرابعة على كون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية، وترتب على ذلك زيادة مشاركتهم في السلطة والحكومة الاتحادية وترأس البلاد بعد أول انتخابات أجريت فيها بعد إقرار الدستور الى رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني(جلال طلباني) واسندت وزارة الخارجية الى هوشيار

زيباري من الحزب الديمقراطي الكردستاني، لدورتين متتاليتين الى جانب شغلهم مناصب وزارية رسمية في البلاد من ذلك الوقت ولحد الان، وكل ذلك لم يكن مرضيا للزعامات الكردية،وذهبت للأصرار على الاستفتاء الذي أجري في ٢٥/ايلول/٢٠١٧ لغرض الانفصال عن العراق، وعلى الرغم من فشل الاستفتاء في تحقيق الغاية الرئيسة، الا ان التحول الإقليمي للشعب الكردي، أصبح أنموذجاً يحتذى به أيضاً من قبل المناطق الكردية الأخرى خارج العراق بما في ذلك إيران، تركيا،سوريا، خصوصاً وان الجزء الأكبر من الأكراد يعيشون في العراق.

فدعم عملية الإنفصال تفتح الطريق لجماعات إثنية أخرى تطالب بمصيرها، وعليه سوف نتناول في البحث الأثار السلبية على هذه الدول في حال تحقق الانفصال.

المطلب الثاني

النشاط السياسي للأكراد في تركيا

بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية التركية استخدم الزعيم مصطفى كمال أتاتورك وحلفاؤه جهاز الدولة للضغط على الأكراد والأرمن واليونانيين والجماعات العرقية الأخرى التي تعيش في الأناضول للاندماج في الثقافة التركية العلمانية من خلال عملية "التتريك". وحصلت العديد من الثورات الكردية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ضد عملية قمع تعبيرات الهوية الثقافية أواللغوية الكردية. وفي عام ١٩٧٨ أسس عبد الله أوجلان وماركسيون وأتراك آخرون حزب العمال الكردستاني، قامت السلطة في عام ١٩٨٠ بقمع القوميين الأكراد وحظرت استخدام اللغة الكردية وهي خطوات زادت من تأجيج القومية الكردية ومعارضة الدولة التركية خلال معظم العقود الثلاثة الفاصلة، ورأت تركيا في المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال العراق منبعًا محتملاً للقومية الكردية ويشكل ذلك تهديدًا وجوديًا لتركيا، وتم توقيع معاهدة تنسيق بين الطرفين عان ١٩٨٣ وكانت البداية الأولى لفتح علاقات ودية مع السلطات التركية، بعد ان انهى

مسعود البارازني علاقة التعاون مع حزب العمال الكردستاني المعارض في عام ١٩٨٧ .

وفي أعقاب حرب الخليج عام١٩٩١تمكّنت الأحزاب الكردية العراقية من إدارة شؤونها بشكل منفصل عن تدخل بغداد، وشنت تركيا هجمات ممتدة عبر الحدود في شمال العراق لاجتثاث الملاذات الآمنة التي يستخدمها مقاتلو حزب العمال الكردستاني ،

خاصة بعد إنشاء حكومة إقليم كردستان والتمتع بالحكم الذاتي في محافظات دهوك وأربيل وسليمانية. ودخل الطرفان في تنسيق عملياتهم العسكرية ضد ذلك الحزب، وشنت قوات البيشمركة مع الجيش التركي وبعض العمليات العسكرية ضده بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وتطور الأمر الى انشاء مقرات عسكرية واستخباراتية تركية ثابتة في أراضي الاقليم.

وحكمت العلاقات التركية– الكردية الكثير من المتغيرات، وكثر ما مرت بصراعات سياسية ولكنها بقيت مستمرة وتسير وفق وتيرة واحدة بسبب العامل الاقتصادي، فنشطت الحركة التجارية التركية في الإقليم في جميع المجالات، ودخلت الشركات التركية في قطاع اعمار البنى التحتية.

المطلب الثالث

النشاط السياسي لأكراد جمهورية إيران الإسلامية وعلاقتهم بالنظام السياسي

قاد الزعيم الكردي(سمكو أغا) عام ١٩٢٢ انتفاضة قبلية كردية مدعومة من قبل تركيا، لانشاء سلطة شخصية له تواجه الحكومة المركزية في جميع انحاء الاقليم، وباءت محاولته بالفشل، وفي عام ١٩٤٦أعلن أكراد إيران عن قيام جمهورية مهاباد في أقصى شمال غرب إيران، وكانت دويلة قصيرة العمرغير معترف بها دوليا، مدعومة سوفيتيا كجمهورية كردية ولم تدم أكثر من عام واحد فقط، وبقيت جمهورية مهاباد تحتل مكانة

مهمة في الذاكرة الوطنية للأكراد لكونها مثلت أول محاولة تاريخية لإنشاء دولة كردية مستقلة.

وبقيت العلاقات متوترة بين أكراد إيران مع ما تبقى من النظام الملكي البهلوي وفي الخمسينيات من القرن الماضي قاد الحزب الديمقراطي الكردي (KDPI) تمردًا ضد الحكومة الإيرانية عام ١٩٦٨ تزامنا مع التمرد الكردي الحاصل في العراق، مطالبا بتحقيق الحقوق الوطنية الكردية داخل إيران، وكانت المنظمات السياسية الكردية من المؤيدين المتحمسين للثورة ضد الشاه، الذي أظهرعداوته للتطلعات الكردية بإقامة الحكم الذاتي وتخفيف سيطرة طهران على شؤونهم، وكان يرى بأنهم عرضة للاستغلال من قبل القوى الأجنبية التي كانت ترغب في زعزعة استقرار الجمهورية الفتية وكان الأكراد الإيرانيين متحمسين للثورة على نظام الشاه التي حصلت عام 1979، وتفاقمت الأزمة بعد حرمان الأكراد من المشاركة في اجتماع "مجلس الخبراء"عام ١٩٧٩، ومثل هذا حرمانا من ممارسة حقوقهم السياسية، وفي خطاب ألقاه آية الله الخميني عام ١٩٧٩، مشيرا الى ان مفهوم الأقليات العرقية مخالف للعقائد الإسلامية، وأتهم من "لا يرغبون في توحيد الدول الإسلامية" في إثارة قضية القومية بين الأقليات. وقد شاركه في آرائه العديد من رجال الدين.

وفي أوائل عام ١٩٧٩ اندلع صراع مسلح بين الفصائل الكردية المسلحة وقوات الأمن التابعة للحكومة الثورية الإيرانية، علاوة على ذلك ، مع احتدام الحرب العراقية–الإيرانية، تحولت طهران وبغداد إلى وكلاء للأكراد، فساعدت بغداد الحزب الديمقراطي الكردستاني، بينما ركزت إيران معظم دعمها للاتحاد الوطني الكردستاني في العراق، وواجهت معارضة أكراد إيران انتكاسات أخرى في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، عندما تعرض كبار رموزها للإغتيالات، إذ اغتيل ١٩٨٩ زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني عبد الرحمن قاسملو في فيينا، واغتيل الوزير صادق شرفكندي في برلين عام ١٩٩٢، وأغتيل أكثر من ٢٠٠ كردي إيراني يعيشون في كردستان العراق.

وتحسنت حياة الأكراد في العهد الإصلاحي الذي بشر به الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥)، إذ سمح لهم بالمشاركة في الحياة السياسية، إذ عين(عبد الله رمضان زاده) أول حاكم كردي لإقليم كردستان، وسمح بالتحاق ٢١ شابًا كرديًا بالجامعات، وبممارسة حقوقهم الثقافية ونشرالمجلات باللهجة الكردية، وسرعان ما انتهى زمن الحريات القصيرة التي تمتع بها الأكراد عندما أصبح محمود أحمدي نجاد رئيسًا (٢٠٠٥-٢٠١٣). تم حظر الصحف الكردية مرة أخرى، وتم اعتقال عدد متزايد من النشطاء. بالرغم من التفاؤل الأولي بعد انتخاب الرئيس حسن روحاني عام ٢٠١٣، أصيب نشطاء حقوق الانسان بخيبة أمل بسبب عدم قدرته على وقف القمع ضد الأقليات، إذ أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، أنه بين مارس ٢٠١٤ ومارس 2015 ، اعتقل ٩٥٦ كرديًا، وقتل ما يقارب ٢٥ ناشطا كرديا بتهمة تهريب البضائع من شمال العراق ،

كما أعربوا عن قلقهم من أن الغرب بعد توقيع الاتفاق النووي، سيتجاهلون انتهاكات حقوق الإنسان الإيرانية.

يميل الأكراد الأيرانيون إلى الارتباط ببلدهم أكثر من ارتباطهم بالأكراد الذين يعيشون في تركيا أو العراق أو سوريا، لضعف علاقتهم السياسية مع الأكراد الأخرون وإقتصار مطالبهم على تسحين أوضاعهم الإقتصادية، ومنعوا من تشكيل جبهة موحدة داخل ايران من أجل درء أي محاولة للاستقلال الذاتي.

وعلى الرغم من ذلك، تمكن أكراد إيران من تأسيس حزبان سياسيان هما(الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيرانيKDPI، وحزب كومالاKomala الشيوعي الاشتراكي)، وتأسس الحزب الأول عام ١٩٤٥ كحزب سياسي كردي إيراني، قاعدته التقليدية تتكون في الغالب من المثقفين الحضريين من الطبقة الوسطى، تتركز في منطقة مهاباد، على الرغم من تخليه عن العنف باعتباره شكل المقاومة الرئيسي، إلا انه طالب بتشكيل حكومة علمانية بالإضافة إلى مطاردة الحكم الذاتي الفيدرالي للأقليات العرقية. وتأسس

الحزب الثاني كمنظمة ماركسية راديكالية، وبسبب القيود داخل إيران ، يقيم قادة KDPI و Komala في العراق ويوجد مقر للحزبان في سليمانية، وفي أوروبا التي يتواجد فيها ما يقارب ٥٠,٠٠٠ من الأكراد الإيرانيين.

وعلى الرغم من الاختلافات التاريخية بين الحزبين وقعا على مذكرة تفاهم عام ٢٠١٢ بسبب قلقهم من عدم اهتمام الاكراد الايرانيين بنشاطاتهم حتى ان عدد أعضائهم لا يتجاوز المئات، بسبب ان النشطاء من الاكراد الايرانيين يفضلون الانخراط بالنشاطات الشعبية بدلا من الحزبية، على سبيل المثال على الرغم من دعوة الحزبين لمقاطعة الانتخابات التمهيدية للرئيس روحاني، خرج الأكراد للتصويت بأعداد كبيرة بسبب وعوده بتحسين وضع الأقليات.

وتأسس عام ١٩٩٩ حزب الحياة الحرة الكردستاني كفرع من حزب العمل الكردستاني أسسه الأكراد السلفيين مقره في جبال قنديل على طول الحدود العراقية الايرانية، وتعرض للهجمات من قبل ايران، إذ قامت السلطات الايرانية عام ٢٠١٠ بقصف قواعد حزب الحياة الحرة الكردستاني في كردستان العراق لمدة أسبوعين، وفي عام ٢٠١١ كجزء من التقارب الأوسع لحزب العمال الكردستاني مع إيران، وافق حزب الحياة الحرة الكردستاني على وقف إطلاق النار مع طهران.

وحصلت اشتباكات في عام ٢٠١٤ بين القوات الإيرانية والمسلحين الأكراد، مما أدى إلى مقتل حوالي ٧٠ من وكلاء الحكومة وعشرات من الأكراد، وفي فبراير ٢٠١٥ قصفت إيران قواعد الجماعة على جبل قنديل حتى أبريل ٢٠١٥ ، وعلى الرغم من استخدامه للعنف فأن حزب الحياة الحرة الكردستاني لا يدعو إلى الانفصال الكردي ، ولكن بالأحرى من أجل الحكم الذاتي الإقليمي داخل إيران – وهو مطلب يتماشى بشكل عام مع مع مطالب الحزبين KDPI و Komal ربما في محاولة اكتساب المزيد من الشرعية بين أكراد إيران، وعلى الرغم من أن الحكومة الإيرانية ستستمر في

النظر إلى حزب الحياة الحرة الكردستاني على أنه ملف تهديد أمني إلا إنه بالوقت نفسه من الممكن ان تستفيد إيران من علاقاته بحزب العمال الكردستاني.

المبحث الثالث

أثر محاولة إنفصال إقليم كردستان العراق على الحكومة المركزية في بغداد ودول الجوار الجغرافي

قد يسرع الاستفتاء الخطى نحو قيام دولة كردية مستقلة، وإن كان الاستفتاء غير ملزم قانونيا ولكن السعي نحو الاستقلال يولد تحديات ومخاوف محلية وإقليمية، ولطالما رفضت تركيا وإيران هذا الانفصال وقاومته بشدة، وسوف نتناول في هذا المبحث من الدراسة فيما لو حدث الانفصال وأقام الأكراد دولتهم الافتراضية ماهي الآثار الأقليمية التي ستترب على تلك الدول وأولها العراق.

المطلب الأول

أثر محاولة انفصال اقليم كردستان العراق على الحكومة المركزية في بغداد

من الطبيعي ان تعارض الحكومة المركزية في بغداد الانفصال، لما يترتب عليه من تداعيات امنية خطيرة على البلاد، ويمكن ان تتمحور تلك التداعيات على محورين:

الأثار السياسية:

فعلى إفتراض قيام دولة كردية مستقلة في الإقليم، فأنها تدخل العراق في أزمات سياسية مع البلدان المجاورة، واهم تلك الأزمات أزمة المياه التي تكون سببا في حروب مستقبلية لكون الإقليم تمر في أرضيه معظم الروافد التي تغذي نهري دجلة والفرات عند دخولهم في الأراضي العراقية ،

هذا إضافة الى إن الى الإنفصال يعمل على تمزيق أوصال البلاد، لانه يفتح الطريق أمام جماعات إثنية أخرى تعيش في العراق للمطالبة بتحقيق بمصيرها وإثارة رغبتها

بالإنفصال ومساعدتها في تحقيق هذا الهدف من خلال اساليب مختلفة مثل تسليحها لزعزعة استقرار حكوماتها الوطنية، فالتحول الاقليمي للشعب الكردي أصبح إنموذجا يحتذى به من قبل المناطق الكردية الأخرى خارج البلاد(إيران،وتركيا) خصوصا وان الجزء الأكبر من الأكراد يعيشون في العراق ،

وبإستقلال إقليم كردستان سيتم تقسيم العراق على أساس طائفي– إثني، كما يمكن الانفصال من قيام المحافظات الأخرى ان تطالب بإستقلال أخرى مما يحول دون إقامة حكومة عراقية قوية متكاملة سياسيا.

وقد يؤدي انفصال الأكراد عن العراق إلى زعزعة استقرار الدولة العراقية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً نتيجة لذلك هذا بالتأكيد ليس في مصلحة الولايات المتحدة التي أنفقت مليارات الدولارات وآلاف الأرواح في محاولة لتحقيق الديمقراطية والأمن في العراق. بمجرد توقف الأكراد عن المشاركة في السياسة العراقية كقوة موازنة لطرف ثالث إلى حد ما، سيتم إلقاء السياسيين السنة والشيعة في منافسة مباشرة أكثر على النفوذ والغنائم بسبب الفراغ الذي تركه الأكراد ، ومخاطر المنافسة السنية الشيعية الناتجة، يمكن أن تفتح الباب لطهران لتوسيع نفوذها في بغداد.

الأثار الإقتصادية:

سيكون للانفصال فيما لو حدث أثارا اقتصادية خطيرة، تؤدي الى أضعاف الحكومة المركزية في بغداد، إذ ستستحوذ الدولة الجديدة في حال قيامها على مناطق إقتصادية جديدة غنية بالموارد وخاصة المناطق النفطية في كركوك ومدينة الموصل، إذ إنها ستتمكن من السيطرة على ما سقارب ١٤ ألف كم٢ من الأراضي المتنازع عليها، وستزداد صادراتها النفطية الى ما يقارب ٥٥% ووستتمكن من السيطرة على عمليات تصدير النفط الى الخارج لكون هذه الأراضي تحتوي على مخزونات نفطية عديدة، ويمثل ذلك تحدياً خطيراً للحكومة المركزية مما يدعم إقتصاده على حساب إقتصاد البلاد.

وقد يؤدي الانفصال الكردي إلى قطع بغداد عن التجارة مع تركيا ، بما في ذلك ، وهو الأهم ، القدرة على تصدير النفط شمالًا عبر تركيا ثم إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط. كما ستخسر بغداد مالياً، لأنها كسبت من عائدات تصدير النفط لحكومة إقليم كردستان أموالاً أكثر مما دفعته لحكومة إقليم كردستان من خلال اتفاقية تقاسم الإيرادات (خاصة وأن بغداد نادراً ما دفعت التزاماتها بالكامل). كذلك يمكن أن تنخفض فعالية الجيش العراقي. على الرغم من التحديات العديدة المرتبطة بتنسيق البشمركة الكردية مع قوات الأمن العراقية. إذا كانت قوات الأمن التابعة لدولة كردية مستقلة تحمي الأراضي الكردية فقط من داعش وقوى عدم الاستقرار الأخرى ، فقد يركز المهاجمون هجماتهم على قوى الأمن الداخلي الأضعف ويتجهون نحو بغداد بدلاً من أربيل. يمكن أن تُضعف مثل هذه التطورات بشكل كبير ما تبقى من الدولة العراقية ، مما قد يخلق فراغًا آخر في السلطة ، أو صراعًا طائفيًا ، أو فرصة لإيران لتوسيع نفوذها في المنطقة.

وقد تتخذ الحكومة المركزية في بغداد العديد من الإجراءات لمواجهة الأكراد لإعلانهم الاستقلال من جانب واحد، فتقوم بعزل الدولة الجديدة عن الأسواق المحلية الخاضعة لسيطرتها، مما تشكل تحديات الخطيرة ترهق الدولة الجديدة ، والتي يمكن أن تؤثر على تحليل التكلفة والعائد لحكومة إقليم كردستان، وفيما لو تم التفاوض على الانفصال بين بغداد وأربيل، سيمكن بغداد للتخفيف من الآثار السلبية للاستقلال الكردي.على سبيل المثال ، يمكن لبغداد أن تتفاوض مع الأكراد من أجل الاستفادة اقتصاديا والتي يمكن أن تمهد الطريق للتعاون المستقبلي في صادرات النفط. علاوة على ذلك ، يمكن لبغداد تسهيل انتقال خدمة البشمركة في الجيش العراقي عند إعادة دمجهم في القوات الكردية. هذا ممكن تسهيل التعاون الأمني المستقبلي ،والذي سيكون حاسمًا للعراقيين والجهود الكردية لصد داعش واحتواء عدم الاستقرار في سوريا من تتسرب عبر الحدود. بينما بغداد قد تكون مترددة في تمكين الاستقلال الكردي في هذا

السيناريو، ويمكن للحكومة العراقية تقرر أن الفوائد طويلة الأجل من التعاون مع الدولة الكردية المستقلة، تفوق التكاليف السياسية قصيرة المدى للانفصال الكردي، فإن المزيد من الاتفاقات بشأن تقاسم الإيرادات ، والصادرات النفطية، وإيجاد حلول للأراضي المتنازع عليها، وغيرها من القضايا التي لم يتم حلها ستحل عن طريق التفاهم بين الطرفين.

المطلب الثاني

أثر محاولة إنفصال إقليم كردستان على تركيا

رفضت تركيا إجراء الاستفتاء،وهددت السلطات التركية بإتخاذ إجراءات إقتصادية وعسكرية وسياسية غير عادية تجاه الاقليم، ومارست تركيا ضغوطت وهددت بغلق المنافذ الحدودية وبالأخص معبر(ابراهيم الخليل) وفرض سياسة تجويع علنية، فضلا عن تحشيد عسكري للجيش التركي قرب الحدود.

ووقفت موقفا حازما تجاه انفصال اقليم كردستان العراق،بالرغم من العلاقات الاقتصادية ، وأحد أسباب ذلك الارتباط الحدودي والثقافي والقومي مع جنوب شرقي تركيا، ويمتد هذا الارتباط بشريط حدودي طوله ٧٠٠كم٢ن وبذلك يحصل حزب العمال الكردستاني على ملاذا أمنا فيه حسب التصورات التركية، يقوم عن طريقه بالعمل على انفصال المناطق الكردية–التركية عن السلطة في انقرة، واتخذت تركيا سلسلة من القرارات الإستراتيجية التي قد يكون فيها دعم الدولة الكردية المستقلة أمرًا منطقيًا في ضوء المصالح التجارية مع حكومة إقليم كردستان، وتعزز مصالح تركيا أكثر – إذا كانت حكومة إقليم كردستان مستقلة، بناء على العلاقات السياسية والإقتصادية الوثيقة مع حكومة إقليم كردستان، وساعد التواصل السياسي لتركيا مع قيادة حكومة إقليم كردستان على تقييد القدرات العسكرية لحزب العمال الكردستاني ووفر نفوذاً غير مباشر على الجماعات الكردية السورية التي يمكن أن تكون سيطرتها على أراضيها بمثابة قاعدة لتمرد متجدد ضد تركيا. ساهمت التجارة الثنائية والاستثمار السريع النمو في النمو

الاقتصادي في كل من تركيا وحكومة إقليم كردستان، كما أن المصالح المتبادلة المتعلقة بالطاقة عززت العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية.

ومع تراجع الإقليم عن تنفيذ نتائج الاستفتاء، أستئنفت العلاقات الدبلوماسية معه، وزار نيجرفات البارزاني تركيا، وصرح الناطق بأسم حكومة إقليم كردستان العراق ان تركيا دعت الى فتح ممثلية للإقليم في أنقرة، مع الاشارة الى ان لأنقرة قنصلية في الإقليم.

تركيا ليست حريصة بشكل صريح على إعلان حكومة إقليم كردستان المستقل، خاصة إذا كان انفصال حكومة إقليم كردستان عن العراق يمكن أن يولد المزيد من عدم الاستقرار في وسط وجنوب العراق. ومع ذلك من المرجح أن يكون الاستقلال الكردي مفيدًا لتركيا، ستكون كردستان المستقلة المعترف بها من قبل المجتمع الدولي أكثر حرية في تطوير مواردها من الطاقة دون عقبات قانونية أو تدخل من بغداد، وستكون تركيا لاعباً رئيسياً في قطاع الهيدروكربونات في كردستان المستقلة. وستكون تركيا أيضًا أكثر حرية في تقديم المساعدة الأمنية لدولة كردية ذات سيادة ، والتي تشارك أنقرة مصالحها في إخراج داعش من الأراضي الكردية، دون تنفير بغداد، هذا المزيج من العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية الموسعة بين أنقرة وأربيل سيجعل تركيا أقرب وأهم حليف لكردستان المستقلة.

تفضل تركيا أن تتبع حكومة إقليم كردستان مسارًا تدريجيًا نحو ذلك الاستقلال حتى لا يؤدي إلى مزيد من زعزعة استقرار الحكومة المركزية العراقية، أو وقف إنتاج النفط أثناء حل السيادة وملكية الموارد الهيدروكربونية ، أو إدخال مسألة مثيرة للجدل في السياسة الداخلية التركية. ولكن حتى إعلان الاستقلال المفاجئ من قبل القادة الأكراد العراقيين – سواء من جانب واحد أو ردًا على الوضع الأمني المتدهور بسرعة في العراق – من المرجح أن أن تحظى بتأييد تركيا ، لأن المكاسب الاستراتيجية للاعتراف الدبلوماسي ستفوق التكلفة على المدى القريب، ومن المرجح أن تكون تركيا واحدة من

أولى الدول التي تعترف بكردستان المستقلة بغض النظرعن كيفية تحقيق السيادة الكردية.

المطلب الثالث

أثر محاولة الإنفصال على جمهورية إيران الإسلامية

تعززت العلاقات بين إيران وحكومة كردستان مع رحلة علي لاريجاني رئيس مجلس إيران التشريعي في كانون الأول ٢٠١٤ إلى كردستان العراق، وهي المرة الأولى التي يزور فيها مسؤول إيراني المنطقة، على الرغم من ان الاتحاد الوطني الكردستاني هو الشريك الكردي الأقرب لإيران، وكان بينهم تعاون عسكري عندما اقترب مسلحو داعش من على الحدود الإيرانية، زودت قوات البشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني إيران بمعلومات استخبارية وسمح للحرس الثوري الإيراني باستهداف المسلحين بالمدفعية ،

مما يوضح علاقات إيران الوثيقة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، كما وتقربت إيران من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترأسه مسعود البرزاني الرئيس السابق لإقليم كردستان العراق، بالإضافة إلى ذلك قدمت إيران دعمها العسكري في القتال ضد داعش، ففي أغسطس ٢٠١٤ شكر مسعود بارزاني إيران بالقول "أول دولة تساعدنا"

، وعلى الرغم من أن معظم المحللين يرون أن الحزب الديمقراطي الكردستاني أقرب إلى تركيا منه إلى إيران، الا ان حكومة إقليم كردستان تحاول الحفاظ على التوازن في علاقاتها بين البلدين، ومن جانب أخر وثقت إيران علاقتها مع كلا الحزبين الكرديين، مما يعكس استراتيجيتها الشاملة في العراق وهي توثيق علاقاتها المتنوعة مع جميع الجهات الفاعلة داخل العراق. وأستفادت إيران من التنمية الاقتصادية لحكومة إقليم كردستان وتعززت علاقاتها مع اربيل، ووصلت نسبة التبادل التجاري الى ٦ مليار دولار، بينما كانت لا تتجاوز ال١٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٠، وشاركت أكثر من

١٠٠ شركة إيرانية كردستان العراق في المنتدى الاقتصادي للإقليم، وكانت حكومة إقليم كردستان تنقل ما يقارب حوالي ٣٠ ألف برميل يومياً من النفط الخام إلى ميناء إمام خامنئي ليتم شحنه عبر الأراضي الإيرانية للأسواق الدولية. وفي أبريل ٢٠١٤ ، وقعت طهران وأربيل اتفاقية لبناءومد خطوط انابيب للنفط والغاز من المنطقة الكردية إلى إيران. وفي فبراير ٢٠١٥ ، ناقشت إيران مع مسؤولون أكراد مشروع بناء خط سكة حديد بين مدينة كرمنشاه الإيرانية ومحافظة سليمانية، وفي آذار / مارس ٢٠١٥ ، أعلنت حكومة إقليم كردستان أنها تتفاوض لجعل إيران تقوم بتصفية النفط وإعادته إلى كردستان للاستخدام الداخلي وشراء الغاز الإيراني للاستخدام المنزلي ومحطات الطاقة.

وأستمرت إيران بهذه الأنشطة على الرغم من اعتراضات بغداد،لان هذا التعاون يمكن أن يشجع الأكراد على التحرك نحو الاستقلال، بالإضافة إلى التجارة الرسمية، هناك سوق سوداء هائلة للاقتصاد الذي ساعد إيران على تجاوز العقوبات الاقتصادية، إذ كان يتم تهريب بضائع بمليارات الدولارات من قبل الأكراد إلى إيران بما في ذلك الاجهزة المنزلية والالكترونيات.

ومن الطبيعي ان تتأثر إيران من وجود منافسين أخرين في اقليم كردستان العراق، خاصة المنافس التركي الذي لا ترغب في فسح المجال له للتدخل أكثر في الإقليم خاصة وانه حليف للولايات المتحدة وإسرائيل، وهي تخشى وجدهم في مكان قريب على حدودها. وأثرت العلاقات التركية الإيرانية على الوضع الكردي إلى حد كبير، إذ راح كل طرف منهم يستخدم الأكراد كوكلاء ضد بعضهم البعض، فدعمت تركيا الحزب الديمقراطي الكردستاني، ودعمت إيران حزب العمال الكردستاني وسمحت له بالعمل داخل أراضيها.

وتزايد التنافس التركي الإيراني في العراق، وبدأت تركيا في التنافس على النفوذ في الاقليم ووضع المنطقة الكردية تحت فلكها من أجل التصدي لنفوذ أيران الاقتصادي

فيه، على الرغم من ان علاقاتها الاقتصادية أقوى من إيران معه، واحتلت مكان الصدارة، إذ تعمل ما يقارب ١٢٠٠ شركة تركية في كردستان العراق، ووصل حجم التبادل التجاري الى ١٢ مليار دولار من الصادرات التركية إلى حكومة إقليم كردستان، أي ضعف حجم التجارة الإيرانية الكلية معها، وتبقى المخاوف التركية قائمة من مد خط أنابيب كردستان العراق وسوريا عبر الأراضي الإيرانية، مما سيحل محل أهمية تركيا كمحور لتوصيل الغاز في البحر المتوسط، وتواجه إيران منافسة شديدة مع تركيا في مجال التأثير الثقافي في الإقليم، والذي سمح للأتراك باكتساب ميزة في المجال الثقافي الكردي، فعلى سبيل المثال يفضل الكثير من الشباب الأكراد تعلم اللغة التركية بدلا من اللغة الفارسية، مما يدل على ضعف سياسة ايران الخارجية تجاه الاقليم. ولا بد من اتباع دبلوماسية ثقافية فعالة تجاه الاقليم، وتسليط الضوء على التقارب الثقافي مع الأكراد، بما في ذلك اللغة والتقاليد المشتركة مثل الاحتفال برأس السنة الفارسية الجديدة، وسيكون هذا مشابهًا لاستراتيجية تركيا لتعزيز وجودها في الإقليم.

المطلب الثالث

ردود فعل إيران على الاستقلال الكردي

هناك إجماع بين المحللين في إيران، بأن إقليم كردستان العراق لن يعلن الاستقلال على المدى القصير، وأن إعلان مسعود البارزاني الإستفتاء على الاستقلال كان مقصودا للحصول على مكاسب وتنازلات من بغداد، مثلا ضم محافظة كركوك للإقليم، وإن حصل الاستقلال فله عواقب وخيمة على الإقليم نفسه، خاصة وأن جيش حكومة إقليم كردستان يعتمد بشدة على المساعدات العسكرية المقدمة من الولايات المتحدة وإيران ، وان نقص الدعم الدولي والإقليمي سيؤثر على الإقليم. ويخشى المسؤولون الإيرانيون بلا شك من تداعيات ذلك الاستقلال على بلادهم، لان تقسيم العراق يضعف الجمهورية الإسلامية، فمع وجود ثلاث دول صغيرة ناتجة عن التقسيم، سوف يسهل عمل القوى الخارجية للتلاعب بكل واحدة

، ومع ذلك، من المرجح أن ينظر المتشددون في إيران إلى الأكراد على أنهم يشكلون تهديدا أمني لبلادهم، بسبب تقوية النزعة الإنفصالية لدى الأقلية الكردية في إيران ومطالبتها بالانفصال، ورفع مستوى الاحتجاجات داخل إيران وتوفير الفرصة لمسلحون أكراد إيرانيون متمركزون في جبال قنديل للعمل بحرية أكبر. وإذا ما زعزعت استقرار المنطقة الكردية الإيرانية في مواجهة الاحتجاجات الجماهيرية والقمع، سيتمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وكومالا تنشيط أنشطتهم القتالية ، قد تستأنف إيران محاولات اغتيال منشقين أكراد إيرانيين في العراق.

وستحاول إيران على إقناع حلفائها من الاتحاد الوطني الكردستاني للضغط من أجل المصالحة بين بغداد و أربيل وحل الخلافات مع الحكومة العراقية حول الأراضي المتنازع عليها، لان وجود دولة كردية يؤدي إلى الحد من نفوذ طهران على الأكراد، وعلى المستوى الاقتصادي سيتأثر إقليم كردستان لحد كبير، فأذا ما تباطأت تركيا في معدل استثماراتها في المنطقة الكردية بسبب الضغط العراقي، يمكن لإيران بالمثل أن تمتنع عن زيادة أعمالها هناك، ومع ذلك، إذا تجاهلت تركيا احتجاجات العراق، يمكن لإيران أن ترى التنازل عن الأراضي الاقتصادية لمنافسها التركي سيثير غضب الحكومة العراقية عليها، ومن المحتمل أن تظل إيران تسعى لانتزاع تنازلات من أربيل، على سبيل المثال مطالبة عالية على رسوم العبور لنقل النفط الكردي عبر الأراضي الإيرانية وقد تميل طهران إلى الرد على إعلان الاستقلال أحداي الجانب من قبل حكومة إقليم كردستان، ستقوم بتوجيه هجمات ضد أهداف حكومة إقليم كردستان وهذا السيناريو قائم ، مع ذلك ليس معطى، حتى معارضة طهران الشديدة لإعلان حكومة إقليم كردستان من جانب واحد من الاستقلال سوف يتم تلطيفها من خلال وثيقة اقتصادية ، سياسية ، وعلاقات أمنية مع عدد من الفاعلين الأكراد، وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني.

علاوة على ذلك، تود طهران الحفاظ على علاقات جيدة مع حكومة إقليم كردستان باعتبارها وسيلة لتحقيق التوازن مع منافسي إيران الإقليميين، وخاصة تركيا.

ومن المرجح أن يتم تمكين البراغماتيين للدعوة لعلاقات ودية مع دولة كردية جديدة والدفع من أجل التنمية الاقتصادية المحلية والإصلاحات السياسية التي تهدف إلى تقليل انجذاب الأكراد الإيرانيين إلى الدولة الجديدة

بين أكراد إيران، ومن المرجح أن تقيم كرمانشاه احتفالات عامة بمناسبة استقلال كردستان العراق. يمكن أن تكون المظاهرات أصغر في أورومية وأجزاء أخرى من شمال كردستان إيران، حيث السكان ليس لديهم علاقات وثيقة مع الأكراد في العراق. ومع ذلك ، إذا قامت القوات الايرانية بقمع الاحتفالات، فمن المرجح أن يؤدي ذلك إلى إشعال المظاهرات في جميع أنحاء كردستان الإيرانية، ستركز إيران على الحفاظ على نفوذها مع الاتحاد الوطني الكردستاني كوسيلة لمواجهة العلاقات الوثيقة للحزب الديمقراطي الكردستاني مع تركيا. ومع ذلك، ستحرص على عدم الابتعاد عن حكومة أربيل، خشية أن تفتح المجال للأنشطة الأمريكية والإسرائيلية المتمركزة في كردستان ضد إيران.

علاوة على ذلك ، تريد إيران علاقات ودية مع أربيل من أجل المنافسة اقتصاديًا مع تركيا، وخاصة في مجالات البناء والطاقة. من المحتمل أن يظل هذا هو الحال حتى في حدث أن الأكراد دخلوا في صراع مع بغداد للسيطرة على كركوك، اخيرا في حال حدوث خلافات بين الحكومة العراقية وإيران، من المرجح أن ترى طهران فائدة من التقرب من الدولة الكردية المزمع قيامها كنوع من التوازن ضدها.

بينما تفضل إيران حكومة كردية مستقرة بما يكفي للمساعدة في مواجهة داعش وكبح جماح المعارضين الإيرانيين على أراضيها، ومن المرجح أن تحاول طهران استخدام علاقاتها مع الاتحاد الوطني الكردستاني لتخفيف التوترات بين اربيل وبغداد. ومع ذلك، من المحتمل أن يحدث عدم الاستقرار بسبب القرب بين الحزب الديمقراطي الكردستاني

والاتحاد الوطني الكردستاني من بعضهما البعض، مما قلل من قدرة إيران لممارسة التأثير ولا يزال الإيرانيون يسعون إلى زيادة الأنشطة الاقتصادية في إقليم كردستان العراق لمواجهة تركيا، لأن أي توتر في العلاقات بين طهران وأربيل يدفع بالأكراد التقرب نحو أنقرة سياسيًا واقتصاديًا.

وفي حال حدوث أضطرابات بين إربيل وإيران لأي سبب كان، ستعمل طهران على زعزعة إستقرار الدولة الكردية الجديدة، ومن المرجح أن تقوم طهران بتقليص أنشطتها الاقتصادية في المنطقة الكردية رغم ان ذلك يمثل تنازل لتركيا في تلك الساحة، قد تفكر إيران حتى في إغلاق حدودها وفرض حظر اقتصادي على الإقليم، لذا يجب على حكومة إقليم كردستان أن تتبنى القومية الكردية وإن كان في مثل هذا ستتخذ تركيا أيضًا إجراءات، مما يجعل هذا أمرًا غير محتمل، ومن المرجح أن تأخذ طهران على الأرجح تحفظات بغداد بشأن كردستان المستقلة بجدية أكبر.

وقد أوضح المسؤولون الإيرانيون معارضتهم لدولة كردستان المستقلة ، لكن من غير المرجح أن تعارض نشاط دولة كردية جديدة على حدود إيران، رغبة في مواجهة النفوذ التركي والأمريكي والإسرائيلي في إقليم كردستان مقرونًا بالنفوذ الاقتصادي، فإن أفضل سيناريو لحكومة إقليم كردستان ستكون إعلان أربيل عن الاستقلال في نهاية مناقشات مطولة مع بغداد، وعدم وجود مفاجأة استراتيجية سيزيد من فرصة أن يكون للبراغماتيين الإيرانيين رأي في استراتيجية طهران، التي أدت إلى نهج تثمين الدبلوماسية مع حكومة إقليم كردستان بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية للمناطق الكردية الإيرانية، الفرص التي يوفرها وجود جار غير ساحلي محتاج منفذ للتصدير سيكون بمثابة عوامل تخفيف محتملة.

فيما يتعلق بالاستقلال الكردي، فإن أفضل سيناريو لحكومة إقليم كردستان ستكون إعلان أربيل عن الاستقلال في نهاية مناقشات مطولة مع بغداد، وعدم وجود مفاجأة استراتيجية من شأنه أن يزيد من فرصة أن يكون للبراغماتيين الإيرانيين رأي في استراتيجية طهران، مما يؤدي إلى نهج يميز الدبلوماسية مع حكومة إقليم كردستان بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية للمناطق الكردية الإيرانية. التنفيذ الناجح للخطة الشاملة المشتركة اتفاق العمل النووي بين إيران ومجموعة ٥ + ١ (الولايات المتحدة ،روسيا والصين والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا) يمكن أن يكون لها تداعيات دائمة على الشرق الأوسط بأكمله. إيران ستكون حرة لتكثيف استثماراتها في الدولة الكردية الجديدة، ومن المرجح أن تركز على صناعة الطاقة وكذلك بناء شبكة سكك حديدية لزيادة تكامل الاقتصادين. وفي حال انهيار الاتفاق النووي لأي سبب، سينجح المتشددون في ايران في مواجهة البراغماتين ، وتقليل فرصة الإيرانيين هنا سوف تثار على قضية معالجة المظالم الكردية.

ستعارض إيران الاستقلال الكردي من حيث المبدأ ، لكن في الحقيقة قد تتسامح مع كردستان مستقلة في شمال العراق إذا حكمت إيران على أنها لن تهدد استقرارها. خاصه، طهران ستكون قلقة من رد فعل الأكراد الإيرانيين على أن تصبح حكومة إقليم كردستان دولة مستقلة. خاصة اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان السكان الأكراد في إيران ليس متجانسون، وقد يختار العديد من الأكراد الإيرانيين عدم دعمهم لكردستان المستقلة لأسباب ثقافية أو سياسية. لكن حكومة إقليم كردستان لا تروج للقومية الكردية وبدلا من ذلك حريصة على المصالح الإيرانية قد يجد بعض التعاطف في طهران ، لا سيما بين الشخصيات الأكثر براغماتية التي ترى في كردستان المستقلة فرصة لإيران.

بعد كل شيء ، تحافظ إيران على علاقات اقتصادية وسياسية وأمنية وثيقة علاقات مع حكومة إقليم كردستان ولها علاقات طويلة الأمد مع كل من الاتحاد الوطني الكردستاني وحكومة إقليم كردستان، وزادت إيران من أنشطتها الاقتصادية في إقليم

كردستان العراق وساعد البشمركة في صد قوات داعش من الأراضي الكردية. إيران حذرة من النفوذ التركي والإسرائيلي والأمريكي في حكومة إقليم كردستان وتريد التأكد من عدم استخدام حكومة إقليم كردستان قاعدة لهجمات أو تجسس ضد إيران. لذلك ، يمكن لإيران أن تتسامح مع كردستان المستقلة إذا لم تتبنى أيديولوجية كردية شاملة يمكن أن تهدد استقرار إيران مع الحفاظ على علاقات أمنية واقتصادية وثيقة مع طهران. من وجهة نظر الحكومة الإيرانية ، يُفضل الفصل التدريجي للأكراد عن العراق ، ويفضل التفاوض ، لأنه سيقلل من اعتراضات بغداد على استقلال الأكراد ويزود طهران بالوقت اللازم لتخفيف الاضطرابات المحتملة في الداخل.

تركيا وإيران – اللتان قد تستنتجان أن كردستان المستقلة لا تشكل تهديدًا لوحدة أراضيها – قد تقبلان الاستقلال الكردي في ظل ظروف معينة. ومن المرجح أن يكون العراق معاديًا لإعلان أحادي الجانب عن الاستقلال الكردي ، وقد تجد الحكومة المركزية في بغداد منافع من التفاوض حول انفصال سلمي يعزز الاهتمامات المتبادلة بين بغداد وأربيل، بينما يركز الأكراد على إقامة دولة ذات سيادة كهدف رئيسي ، إعلان الاستقلال تكون فقط الخطوة الأولى في بناء أمة جديدة. وقد يصبح المر مرحبا به من الولايات المتحدة، فإقليم كردستان العراق مقربًا من الولايات المتحدة وشريك منذ حرب الخليج الأولى في عام ٩٩١ ، والولايات المتحدة ترحب بالتأكيد بمزيد من الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في إقليم كوردستان إلى الحد الذي سيمكنه من الاستقلال، وتسعى أربيل من جانبها لتعزيز وضعها الدفاعي والأمني، من خلال إقامة علاقات دفاع ثنائية مع الولايات المتحدة، ويمكن للدول ، وتركيا ، ودول الاتحاد الأوروبي ، وإقليم كردستان المساعدة في وقف زحف داعش وانتشار عدم الاستقرار من سوريا ووسط العراق. أخيرًا ، من شأن توسيع التجارة والاستثمار بين كردستان المستقلة وتركيا، والتي ستكون الشريك الاقتصادي الأهم للدولة الجديدة ، أن تساعد في جذب الدولة الجديدة إلى فلك حليف الناتو.

الخاتمة

إن استقلال كردستان سيكون حدثاً رئيسياً يزيد من عدم استقرار منطقة الشرق الأوسط، وطالما لعبت المسألة الكردية وموضوع الأكراد دورا مهما في استقرار البلاد او عدمه، لكونهم كافحوا من اجل الحصول على الاستقلال على ما يقرب من قرن من الزمن، وتصرفت حكومة إقليم كردستان دائما كدولة، مما شكل تحديا خطيرا على وحدة البلاد وعلى الدول المجاورة، خاصة وان هناك اطراف خارجية عملت على استغلال هذه الورقة خدمة لمصالحها وعلى الرغم من الامتيازات التي حصلوا عليها بعد الاحتلال يبدو انهم يعتقدون انهم يستفيدون من الدعم الخارجي ويعولون عليه، الى حد الذي قد يسلبهم حريتهم في التصرف باستقلالية، وبالمقابل فشلت الحكومات المتعاقبة على السلطة في البلاد باعطاء مساحة اكبر للحوار والتفاهم للتعامل مع المسألة ومعالجتها واستبعاد خيار استخدام القوة محلها، وبقيت فجوة بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية، ولابد من إيجاد حلول لها وتوفر الارادة لدى الطرفين لحلها، مع ضرورة وضع حدود لمطالبهم بشكل لا يضر بوحدة البلاد وعدم التقليل مما حصلوا عليه من مكاسب مهمة بعد الاحتلال. وسيشكل احتمال انفصال الاكراد تحديا مباشرا على الحكومة المركزية في بغداد، ومع ذلك فأن قدرتها على منع الاكراد من الحصول على الاستقلال محدودة، ومن المرجح ان يثير اعلان الاستقلال الكردي احادي الجانب الرد الاكثر عدائية من بغداد، وفي المقابل القطيعة التدريجية بين اربيل وبغداد التي ادت الى انفصال تفاوضي ستمكن بغداد من التخفيف من العواقب السلبية لاستقلال الاكراد ولها فوائد محتملة على الامد الطويل لكلا الطرفين. واذا كان السعي من اجل الاستقلال الكردي مصحوبا بعودة ظهور القومية الكردية، فقد تكون بغداد قادرة على التنسيق مع انقرة وطهران ضد الاستقلال الكردي. وبالنسبة لتركيا فانها كانت معارضا قويا لكردستان المستقلة ، وقد طورت علاقاتها السياسية والاقتصادية مع حكومة الاقليم، ومن وجهة نظر تركيا فان التقدم البطيء نحو الاستقلال الكردي له مزايا سياسية،اقتصادية كبيرة، في حين ان التحركات المفاجئة نحو السيادة وخاصة اي تعزيز

واضح من قبل حكومة الاقليم لحكم ذاتي اكبر للاكراد في تركيا وسوريا تشكل مخاطر سياسية واقتصادية.

وبالنسبة لايران فان استقلال كردستان تعد مسألة حساسة بسبب المخاوف من تشجيع عدد سكانها الكبير من الاكراد المقموعين ، وقد تتسامح ايران مع دولة كردستان المستقلة في شمال العراق، اذا رأت ايران انها لن تهدد استقرارها، ومن الافضل وفق وجهة نظر الحكومة الايرانية الفصل التدريجي للاكراد عن العراق عن طريق التفاوض، لانه سيقلل من اعتراضات بغداد على الاستقلال الكردي ويمنح طهران الوقت اللازم للتخفيف من الاضطرابات المحتملة في الداخل.

الهوامش:

١. كاظم حيدر، الأكراد من هم والى أين؟، بيروت، منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩، ص٩.

2. L. H. Gray, The Foundations of the Iranian Religions, Bombay, 1929, p. 219.

3. Carl Dahlman, The Political Geography of Kurdistan,Journal of Eurasian Geography and Economics, Routledge Press.2002,pp. 283-284,Available at: Eurasian Geography and Economics.

٤. حنان أخميس، أصل الأكراد، الجزء الول، الاثنين١٩/ك٢/٢٠٠٤، ديوان العرب.

• والمعروفة أيضا بالشعوب الهندو إيرانية أو الشعوب الهندو- آرية وأحيانا بأسم آريا أو الآريون، وهم جماعات إثنية لغوية، جلبت اللغات الهندو-إيرانية، التي كانت فرعا رئيسا من عائلة اللغات الهندو- أوربية الى أجزاء رئيسة في أوراسيا، ومصطلح الآرية استخدم للدلالة على الهندو-إيرانيين،وتحديدا الإيراني والشعوب الهندو-آرية والمعروفة

بأسم الهندية الايرانيين. للمزيد أنظر: Indo-Iranian religion,Eneyclopaedia Iranic,Avialable at: https://iranicaonline.org/articles/indo-iranian-religion

٥. سليم مطر، جدل الهويات عرب.. أكراد.. تركمان.. سريان.. صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ص ٦٥=٦٧.

٦. د.عقيل محفوض، تركيا والأكراد: كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية؟، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٢،ص٩.

٧. كاظم حيدر، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٠-٣١.

٨. حسن حمو، العثمانية والكرد تحالف مرتبك وميراث دموي يتجدد، العربية Independent

٩. وئام شاكر غني عطره،سياسة الحكومة العراقية إتجاه المشكلة الكردية في ظل الوثائق البريطانية تموز ١٩٥٨-نيسان ١٩٦٦، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٤١، ٢٠٢١، ص ٤٩١.

١٠. المصدر السابق، ص ص ٣٦-٣٧.

١١. تقديرات سكان العراق عام ٢٠٢٠، ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقرير صادر عن الجهاز المركزي للأحصاء، وزراة التخطيط العراقية، تشرين الثاني ٢٠٢٠، الموقع الاليكتروني:

https://cosit.gov.iq/documents/population/projection/%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%

B3%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%202020.pdf

12. Sarah Leduc, “The Kurds: The World’s Largest Stateless Nation”, in France24, 30 July 2015, http://f24.my/1Is9CGq.

13. Population of Turkey,2020 .availble at: https://fanack.com/turkey/population-of-turkey/

14. The Kurdish population, Foundation Kurd Institute, Paris,2017. Available at: https://web.archive.org/web/20200701162213/https://www.institutkurde.org/en/info/the-kurdish-population-1232551004

15. The Time of the Kurds. Available at: https://www.cfr.org/time-kurds/#!/?cid=soc-at-the_time_of_the_kurds-infoguide.

16. Philip G.Kreyen broek, Kurds: Contemporary Overview, Routlege press,London, 2020,p.138. Available at: https://www.academia.edu/7658467/The_Kurds_A_Contemporary_Overview

17. David Mc Doll, Reviewed work: A modern history of the Kurds, International Journal of middle east studies,Vol.29,No.1,1997,pp.153-155.

١٨. د. سعد ناجي جواد،أكراد العراق وأزمة الهوية، الموقع الاليكتروني:

https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D8%A3%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-

١٩. د. وئام شاكر غني عطره، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩١.

٢٠. وديع جويدة، الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ١٤-١٨.

٢١ . Jabary, Kawa, and Anil Hira, “The Kurdish Mirage: A Success Story in Doubt,” Middle East Policy, Vol. 20, No. 2, Summer 2013, pp. 99–112.

22 . د. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٥، ص ٥٦٩.

٢٣. د. رضا محمد هلال، الاكراد بين الفيدرالية والانفصال، مجلة السياسة الدولية،مؤسسة الأهرام، العدد ٢٠٥، يوليو ٢٠١٦، ص١٢٨.

٢٤. د. نبيل محمد سليم، تطور وضع الاكراد في العراق وتطلعهم للإنفصال، بحث غير منشور، ص ١٧.

٢٥. د.سعد ناجي جواد،مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥.

26. Barkey, Henri J., and Graham E. Fuller, Turkey’s Kurdish Question, Lanham, Md.: Rowman & Littlefield Publishers, 1998 ,pp. 9–17.

27.Idem.

28. Abdullazada, Sakar. "A Rise in Nationalism in Eastern Kurdistan". Kurdnas. Archived from https://en.wikipedia.org/wiki/Iranian_Kurdistan.

29. David Romano, The Kurdish Nationalist Movement, Opportunity, Mobilization and Identity. Cambridge Middle East, studies, 22. Cambridge, UK; New York: Cambridge University Press.,p. 240.

30. Najmeh Bozorgmehr, Border Town in Iranian Kurdistan booms through trade with Iraqi, Financial Times,13,Dec,2014, Available at: https://www.ft.com/content/5da88646-7a45-11e4-8958-00144feabdc0.

31. A. William Samii, The Nation and Its Minorities: Ethnicity, Unity and State Policy in Iran, Avialble at: https://doi.org/10.1215/1089201X-20-1-2-128

32. Idem.

33. Dhu Al- qadah, Reappears after a 20 years Hiatus: The Kurdish democratic party of Iran, Available at: http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:-7Ih7WPVhtwJ:kfcris.com/pdf/7e7e6610956eb9d08678433fdb475e2e57eb001617eba.pdf+&cd=26&hl=ar&ct=clnk&gl=iq

34. Wladimir van Wilgenburg, Iranian Kurdish parties prefer dialogue with government, Available at: https://www.al-monitor.com/originals/2014/01/iranian-kurdish-parties-waning-support-exiles-pkk-turkey.html

35. Idem.

36.. Idem.

٣٧. د. ضفاف كالم كاظم، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إقليم كردستان العرق بعد العام ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٦٥.

٣٨. المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

٣٩.المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

٤٠. د. علي بكر، إيران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق، مجلة الدراسات اإلإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، الرياض، ٢٠١٧، ص٩٥.

41. Alireza Nader,Regional Implications of an Independent Kurdistan, RAND Corporation, Santa Monica, Calif, Avialable at: https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1452.html.

42 . شهد حجم التبادل التجاري تطورا ملحوظا، جاء خلال زيارة وفد تجاري تركي رفيع المستوى الى كردستان العراق بهدف زيادة العلاقات التجارية بين
الجانبينوالمساهمة في تطوير التجارة الداخلية للاقليم، ووصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين الى ١٠ مليار دولار عام ٢٠٢١، خاصة بعد استقرار الوضع الصحي عقب جائحة كورونا، حتى صرح رئيس اتحاد المصدرين والمستوردين في الاقليم(ان علاقاتنا

التجارية مع الجانب التركي تفيد في العلاقات المميزة ذلك لاسباب كثيرة أهمها الموقع الجغرافي والعلاقات الوثيقة بين الجانبين)، للمزيد أنظر: كردستان وتركيا... مرحلة جديدة بعد انتخاب رئيس الإقليم، الموقع الاليكتورني:
https://arabic.sputniknews.com/20190701/%D9%83%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%

43. تركيا وكردستان العراق.. كيف خفف الانفصال من مأزق الانفصال؟ شبكة الانترنت العالمية، https://www.alestiklal.net/ar/view/240/dep-news-1551104540

44 . كيف خفف الاقتصاد من مأزق الانفصال، صحيفة الاستقلال، ٢٠١٩، الموقع الاليكتروني:

https://www.alestiklal.net/ar/view/240/dep-news-1551104540

45. Alireza Nader,Regional Implications of an Independent Kurdistan,Op.cit.

46. عماد أيشناس، لماذا تعارض ايران الاستفتاء في إقليم كردستان العراق؟، الموقع الاليكتروني:

https://www.aljazeera.net/opinions/2017/9/21/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6.

46.VIVIAN SALAMA and BRAM JANSSEN, Uneasy alliance of Kurds, Shiites formed in northern Iraq, Associated Press, February 17, 2015, Available at:

https://federalnewsnetwork.com/national-world-headlines/2015/02/uneasy-alliance-of-kurds-shiites-formed-in-northern-iraq/

47. Idem.

48. Idem.

50. سليمان الوادعي، كردستان العراق ساحة صراع محتدمة بين ترميا وإيران، اكتوبر ٢٠٢١، صيفة الانتيبندنت العربية، الموقع الاليكتروني:

https://www.independentarabia.com/node/270316/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8

51. Ottaway, Marina, and David Ottaway, "How the Kurds Got Their Way," Foreign Affairs, Vol. 93, No. 3, May/June 2014, Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/2014-04-17/how-kurds-got-their-way

52. Idem.

53. Barzegar, Kayhan, Da'esh Yek Ejmaa-e Siyaasi va E'telaaf-e Kootah Modat [Da'esh a Short-Term Political Consensus and Coalition], Tehran: Center for Scientific Research and Middle East Strategic Research, 2014a.

54. Idem.

55 . استفتاء اقليم كردستان: بين الاصرار الكري والمعارضة الاقليمية، تقرسر موقف، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٧, الموقع الاليكتروني:

ttps://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Kurdistan_Referendum_Situation_Assessment.aspx

56. Tajzie-ye Aragh: Sood Ya Zian-e Iran? [Partition of Iraq: Iran's Benefit or Loss?]," 2014.

57. Barzegar, Kayhan, Da'esh Yek Ejmaa-e Siyaasi va E'telaaf-e Kootah Modat [Da'esh a Short-Term Political Consensus and Coalition], Tehran: Center for Scientific Research and Middle East Strategic Research, 2014a.

58. Alireza Nader,Op.cit, pp. 124-125.

59. Ibid,p. 126.

المصادر

الكتب:

١. د. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٥.

٢. سليم مطر، جدل الهويات عرب.. أكراد.. تركمان.. سريان.. صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

٣. د.عقيل محفوض، تركيا والأكراد: كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية؟، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٢.

٤. كاظم حيدر، الأكراد من هم والى أين؟، بيروت، منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩.

البحوث والدراسات:

١. د. رضا محمد هلال، الاكراد بين الفيدرالية والانفصال، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٥، مؤسسة الأهرام،يوليو ٢٠١٦.

٢. د. نبيل محمد سليم، تطور وضع الاكراد في العراق وتطلعهم للإنفصال، بحث غير منشور.

٣. وئام شاكر غني عطره،سياسة الحكومة العراقية إتجاه المشكلة الكردية في ظل الوثائق البريطانية تموز ١٩٥٨–نيسان ١٩٦٦، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٤١، ٢٠٢١.

شبكة الانترنت العالمية:

١. حسن حمو، العثمانية والكرد تحالف مرتبك وميراث دموي يتجدد، العربية Independent.

٢. حنان أخميس، أصل الأكراد، الجزء الول، الاثنين١٩/ك٢/٢٠٠٤، ديوان العرب.

٣. د. سعد ناجي جواد،أكراد العراق وأزمة الهوية، الموقع الاليكتروني:

https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D8%A3%D9%83%D8%

B1%D8%A7%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-

٤. تركيا وكردستان العراق.. كيف خفف الانفصال من مأزق الانفصال؟ شبكة الانترنت العالمية، https://www.alestiklal.net/ar/view/240/dep-news-1551104540

Books:

1. Barkey, Henri J., and Graham E. Fuller, Turkey's Kurdish Question, Lanham, Md.:Rowman & Littlefield Publishers, 1998.

Articles:

1. David Mc Doll, Reviewed work: A modern history of the Kurds, International Journal of middle east studies,Vol.29,No.1,1997.

2. Ottaway, Marina, and David Ottaway, "How the Kurds Got Their Way," Foreign Affairs, Vol. 93, No. 3, May/June 2014, Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/2014-04-17/how-kurds-got-their-way.

Internet Resources:

1. Carl Dahlman, The Political Geography of Kurdistan,Journal of Eurasian Geography and Economics, Routledge Press.2002,pp. 283-284,Available at: Eurasian Geography and Economics

2. Dhu Al- qadah, Reappears after a 20 years Hiatus: The Kurdish democratic party of Iran, Available at: http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:-7Ih7WPVhtwJ:kfcris.com/pdf/7e7e6610956eb9d08678433fdb475e2e57eb001617eba.pdf+&cd=26&hl=ar&ct=clnk&gl=iq.

3. Indo-Iranian religion,Eneyclopaedia Iranic,Avialable at: https://iranicaonline.org/articles/indo-iranian-religion.

4. Najmeh Bozorgmehr, Border Town in Iranian Kurdistan booms through trade with Iraqi, Financial Times,13,Dec,2014, Available at: https://www.ft.com/content/5da88646-7a45-11e4-8958-00144feabdc0

5. Sarah Leduc, "The Kurds: The World's Largest Stateless Nation", in France24, 30 July 2015, http://f24.my/1ls9CGq.

6. The Time of the Kurds. Available at: https://www.cfr.org/time-kurds/#!/?cid=soc-at-the_time_of_the_kurds-infoguide.

7. The Kurdish population, Foundation Kurd Institute, Paris,2017. Available at: https://web.archive.org/web/20200701162213/https://www.institutkurde.org/en/info/the-kurdish-population-1232551004

8. Philip G.Kreyen broek, Kurds: Contemporary Overview, Routlege press,London, 2020,. Available at: https://www.academia.edu/7658467/The_Kurds_A_Contemporary_Overview.

9. VIVIAN SALAMA and BRAM JANSSEN, Uneasy alliance of Kurds, Shiites formed in northern Iraq, Associated Press, February 17, 2015, Available at: https://federalnewsnetwork.com/national-world-headlines/2015/02/uneasy-alliance-of-kurds-shiites-formed-in-northern-iraq/

10. Wladimir van Wilgenburg, Iranian Kurdish parties prefer dialogue with government, Available at: https://www.al-monitor.com/originals/2014/01/iranian-kurdish-parties-waning-support-exiles-pkk-turkey.html